

التعليم فإذا هدمتم الأساس هدم ما بني عليه . لذلك أقول لكم اجملوا تمرين الطلبة في علوم الدين غاية النيات وقد وضعت هذا الشرط في كتابي وأرجو أن يراعى هنا بالدقة التامة ولكن مع مراعاة هذا الشرط أكرر القول بأنني صديق مخلص للتعليم الغربي وأحب له النجاح التام «
ثم آذن القوم بأنه قد وهب المدرسة عشرين ألفاً روية هبة مسجلة ومرتباً سنوياً قدره ستة آلاف روية

خاتمة السنة التاسعة

باسم الله نبدى القول ونعيده ، وبحوله وفضله نودع عاماً ونستقبل آخره ، الحمد على ما وفق فيما مضى ، وإياه نسأل التوفيق لخير منه فيما يأتي ، فإن يده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، هو ربي إليه أدعو وإلىه أنيب ،
كانت السنة التاسعة للمنار كالسنين الأربع قبلها في كثرة الاقبال على المنار فيها وطلب المثين من الناس للاشتراك ولكننا رددنا كل طلب لم نعرف صاحبه ولم يعرفنا به صديق نثق برؤوقه به لأن التجارب علمتنا أن أكثر الجهوليين الذين يطلبون الاشتراك ولا يرسلون القيمة عند الطالب يعطلون بمد ذلك ويسوفون ، أو يهضمون الحق وهم منعمدون ، وان سوء حال الأكرين ، ينجمل على سوء الظن بالأقربين من الصالحين ، وستكون هذه طريقتنا في السنة العاشرة ان شاء الله تعالى لانرسل المنار الى أحد من طلاب الاشتراك الا اذا أرسل الينا القيمة مع الطلب الا أن يكون معروفاً لدينا أو يطلب له ذلك من نثق بضمانه من أصحابنا فحسبنا ما قاسينا من مطال الماطلين

قيمة الاشتراك في السنة العاشرة

قد جعلنا قيمة الاشتراك في المنار ستين قرشاً لأهل القطر المصري والسودان فزدنا فيها عشرة قروش وهي سدس مجموع القيمة الآن والسبب في ذلك أن النفقة زادت علينا ضعف ذلك أو أكثر فقد زادت اجرة المكان عما استأجرناه به أول

مرة متين وخمسة وعشرين قرشاً في الشهر بعد ما فصل منه عدة حجرات جعلت
دكا كين تؤجر بما هو أكثر من هذه الزيادة وزادت أجور العمال في المطبعة زيادة
تذكر فتستكثر وزاد مطل المشتركين مع ذلك

حال المشتركين

في كل سنة زداد عدلها بصحة ما بيناه في المجلد السادس من أحوال « قراء
الصحف المنشورة » في الاقطار الاسلامية وأصنافهم في مصر (راجع ص ٦٣١٤)
وهي أشد البلاد مطالاً حتى ان بعض المديرين (كالدقهلية) لم يرسل البنا قيمة
الاشراك منها في هذه السنة الأهموسة من المئة . نعم ان أكثر المشتركين في المديرين
لم يطالبهم بقيمة الاشتراك مطالب ولم يذكروهم بها مذكروا الصحف نفسها لأنهم
مذكرة في عرف البلاد فهم يقرؤونها ولا يخطر لهم ببال أن لها حقاً وأنها ما وصلت
اليهم الا بعد نفقة كبيرة لأنهم اعتادوا أن لا يؤدوا حقاً الى مستحقه الا بعد الجاح
في الطلب وكثرة مراجعة في السوءال ومنهم من يعز عليه أن يؤدي حقاً بدون حكم
قضائي ومنهم من لا يؤدي الحق بعد الحكم به الا اذا حجز على شيء مما يملك
وباعت الحكومة عليه أو حاولت بيعه . ألا ان شأن هؤلاء الناس في الي والمطل لغريب
وقد كنت اذا ذكر ابراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية في هذا الخلق المتكمن من
نفوس الاكثرين فأخبرني أنه ما يمكن الا بالوراثة . قال ان الحكومة لم تكن تحصل
الاموال المضروبة على الاهالي الا بالضرب والسبب في هذا ان الناس كانوا يدعون
الدم وهم واحدون ، وينكرون ما بأيديهم فاذا هم ضربوا يعترفون ، كان أحدهم يضع
ما يطلب منه من النقد في فيه ويحلف لعامل التحصيل الايمان بالمحافظة انه لا يملك
الآن شيئاً حتى اذا ما برح الكرباج بجملده ، وشربت السياط من دمه ، أخرج
النقد من فيه ، ورى به الى العامل ثم انه يعود الى مثل ذلك الكرة بعد الكرة ،
لا يعتبر وان لدغ من الجحر الواحد سبعين مرة ،

وأقول الآن كما قلت من قبل ان أشد الناس مطالاً كتاب المصالح والدواوين ،
وصغار المستخدمين ، ثلث من حملة الشهادات الابتدائية ، وقليل من أصحاب الشهادات

النهائية ، وأظن أن التعليم الناقص مع عدم التربية الصالحة هو أشد تأثيرا في نفوس هؤلاء من الوراثة التي حدثني بأصلها ابراهيم باشا . طلب مني أحد هذه النابتة الجديدة أن أجعله مشتركا في المنار منذ اربع سنين فأجبتة الى ذلك اذ رأيت من يرون لانفسهم مكانة في الادب يمتاز بها بين الجالسين على كرسي الديوان وانه دخل في زمرة أهل التأليف . وبعد ان تمت السنة الاولى من اشتراكه كان كلما رأي يمدني بان سيرسل الي قيمة الاشتراك على رأس « الشهر الآتي » فلما كرت الشهور على هذا الوعد المكررا وهو أمر على خلاف المثل القائل « المكرر أحلى » صرت اذا رأيتة أتبسم تعجبا فيادر بالاعتذار . وأي عذر اقرب الى الاذهان من النسيان . ثم قال لي غير مرة لعلك تذكرني في أول الشهر بكتاب يرسل أو وكيل يسأل فجار يته بهذا وذاك وأني تنفع مثله الذكري أمثال هؤلاء . يعجب منهم ولا يعتب عليهم ومن المشتركين من يشتب عليهم وينعجب منهم كبعض الاغنياء الذين يؤخرون قيمة الاشتراك عدة سنين لحض الكسل وهم من محبي المنار وعارفي صاحبه الذين يعتقد أنهم راضون عن عمله مضبوطون به ويتمنون دوام نجاحه ، ألا يفكر هؤلاء في كونهم أجدر الناس بالسبق الى اداء حق المنار في أول كل سنة وان الاجدر اذا أخر كان غيره أولى بالتأخير أو الظلم بالجهد وكيف يقوم حينئذ عمل ينفق عليه في كل شهر بضعة آلاف أما حال المشتركين في سائر الاقطار فهي على ما شرحنا من قبل الا أن مسلمي روسيا قد قصر بعضهم تقصيرا معظم سببه تأثير الحرب في بلادهم فقد تعطل البريد في بعضها فلم يصل اليها المنار معاردا ولم يتيسر لاهلها ارسال النقود . وما زلنا نقول انهم احسن المسلمين وفاء في الغالب بعد عرب نجد وحضرموت انما كانوا وحيثا أقاموا . وأما أهل تونس فما زال الوكيل الذي أقبل منذ سنة يرجي حسابهم وانما يمكن الحكم عليه الآن من دونهم وسيكون ذلك في جزء آخر ونختم الكلام بالثناء الحسن على السابقين بالخيرات من أهل هذه البلاد وغيرها وهم الذين يؤتون الحق في أول وقته أو قبله وعلى المقتصد بن الذين يؤتونه متى طولبوا ، ولا يؤجلونه وان لم يستعجلوا ، فبهؤلاء تقوم الاعمال ، ولولاهم لفسد العمران ،

طلب الاجزاء المفقودة وحال البريد

ومما يفيد ذكره في هذا البحث أو الدرس ان أكثر المشركين مطالماً أكثرهم مطالبة بأجزاء يدعون انها لم تصل اليهم وان الرسائل التي ترد علينا ربما كان ستون منها في المئة خاصة بطلب الاجزاء المفقودة . وقد بحثنا في هذه المسألة فبين لنا بعد التحري والتدقيق ما يأتي (١) ان بعض الاجزاء يفقد بتقصير من ادارة المجلة والسبب الغالب في ذلك أن يسقط بعض العنوانات أو يذهل عنه عند الصاقها على الخلف ومن غير الغالب أن يسقط بعض الاعداد من المراجعة التي تنقل الاجزاء الى البريد . وكل من الغالب وغير الغالب نادر (٢) ان عمال البريد يخطئون من كل جزء عدة نسخ لكنهم يراوون فيها فلا يلتزمون نسخ مشترك معين وقد يخطئون في التوزيع فيعطون المرء ما ليس له (٣) ان كثيراً من المشركين لهم أقارب أو أصدقاء يحبون قراءة المجلة فهم يأخذونها عند مجيئها قبل أن يراها صاحبها . ومن هؤلاء الذين يأخذ الاقربون والاصدقاء نسخهم من يبادر الى طلب بدلها من ادارة المجلة . ومنهم من لا يطلبها الا بعد العلم بصدور ما بعدها ومنهم من لا يطلب الا في آخر السنة أو عند المطالبة بقيمة الاشتراك ، ومنهم من يطلب بعد سنين أجزاء فقدت منها (٤) ان من الناس من يدعي أن الاجزاء لم تصل اليه منذ كذا شهراً وهو يعلم انه لم ينقطع عنه منها شيء . وهؤلاء هم الذين يعتمدون هضم الحق ويستبيحون الكذب في ذلك . وقد اتفق أن واحداً منهم طواب بقيمة الاشتراك فقال له المطالب اني لم أر المنار منذ كذا وذا كر سنة أو أكثر أو أقل فالتفت المطالب الى نافذة بجانب الرجل فيها أوراق فرأى فيها عدة أجزاء من المنار هي آخر ما صدر منه فقال له وأي شيء هذا وأشار الى الاجزاء II فرده رداً آخر ونحمد الله ان كان هذا الصنف من مشركي المنار قليلاً لا أكثر الله في أمة من أفرادها

لكثرة طلب المفقود نصح في كل سنة بأن من طلب جزءاً لم يصل اليه في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من موعد صدوره كان حقاً على الإدارة أن ترسله اليه ومن

طلبه بعد ذلك وجب أن يرسل ثمنه (وهي الآن ستة قروش صحيحة) فإن وجد أرسل اليه والادارة لاتضمن وجوده ولكنها تضمن ما يصل اليها من الدراهم

تقصير ادارة المنار

قد كان تقصير الادارة في اصدار المنار في مواعيده (أوائل الشهور) أشد في هذه السنة منه فيما سبقها والسبب في ذلك انكسار آلة الطبع وطول الامد على إصلاحها ثم ما عرانا من النوعك غير مرة . وقد قصرنا أيضا في مكاتبة من كاتبونا من المشترين والمحبين ومعظم السبب في ذلك كثرة الاعمال مع فقد المساعد وعسى أن لا تقصر من بعد

الانتقاد على مباحث المنار

ليس عندنا انتقاد على المنار في هذه السنة لم ينشر الا ما كتبه بعض القراء في انكار نشر رسالة الدكتور صدقي (الاسلام هو القرآن وحده) وعندنا أن الحق يملو ولا يعلى لا تطمسه شبهة ، ولا تقوم للباطل عليه حجة ، وأما يخاف على دين من ليس على يقين من دينه ومن كان كذلك لا يعند بدينه ولا يترك بحث الباحثين لأجله أما الانتقاد بالقول فقد بلغنا منه مسألان جديران بالذكر قالها أحدهم فضلا الأوربيين (احدهما) ما ورد في الجزء الماضي من وجوب الهجرة على المسلم الذي يقع تحت سلطة غير المسلم . ورد ذلك في مقالة من مقالات العمرة الوثقى نشرت في الجزء الماضي . ونقول اننا لم ندع في المنار الى الهجرة التي تنافي مصلحة الأوربيين المستعمرين ومصلحة رعاياهم المسلمين في هذا العصر وأما هو أمر تاريخي لغربنا كتب لفرض سياسي فات وقته ومضى زمنه فلم يخطر في بالنا أن نحذف كلمة الهجرة منه ولأنه يكون لها تأثير يذكر . بل نقول إن الاستناد الامام لم يكن يرى في آخر أيامه أن الهجرة واجبة على المسلمين من رعايا الاجانب الذين لهم من الحرية في الدين ما لا يكادون يجدون مثلها في البلاد التي يحكمها المسلمون . وقد جرب بعض أهل الجزائر فهاجروا الى البلاد العثمانية وبلغنا أنهم لم يلبثوا أن ندموا (الثانية) قولنا في الجزء الماضي أيضا ان الأفرنج لا يكاد يوثق

بعلمهم النظري والمثلي لانهم لم يمتقنوا الا العلوم العملية المبنية على التجربة والانس .
واقول اني تنبئت بعد طبع الكراسة التي فيها هذه الكلمة الى ما فيها من المبانة
في الجرح الذي لا ينكر أصله منصف لاسيا مع المقابلة بين العلوم النظرية وغيرها
ولولا انها الكراسة العاشرة لاسندركت على العبارة في ذلك الجزء قبل
ان ينتقد أحد . ومن غريب انتقاد المكابرين زعمهم أن المنار مجلة دينية فكيف
تنشر بعض الآراء السياسية وهو لاء لا يلتفت الى قولهم ويكفي في اظهار أفتياتهم
قراءة عنوان المجلة ولو انتقدوا كثرة المسائل الدينية لكان انتقادهم أقرب

الثناء على المنار

أما ما يرد علينا من الثناء على المنار من الغرب والشرق فهو عظيم وإنا
لنحجل من نشره لاسيا اذا كان محضاً ونسأل الله تعالى أن يوفقنا الى ما يحقق ظن
من يحسنون الظن بنا وان يقينا نشر الفرور بالنفس ، وانفلة عمالنا مخلوعه من تقصير ونقص ،
الدعوة الى الانتقاد والتأييد

وإنا ندعو أهل الغيرة على الملة والأمة من العلماء والفضلاء الى الانتقاد
بالكتابة على ما يرونه خطأ أو باطلا ما ينشر في المنار ونعدهم بنشره مقروناً بالثناء
والإقرار بالقبول اذا أقنعنا أو ببيان ما عندنا من إيضاح مقصدنا وتأيدته بالدليل
والحق بعد ذلك لا يخفى على الجماهير اذ هو الذي يعمل ولا يعلى . كما ندعوهم الى
تأييدنا فيما ننشره من بيان الحق والنصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
ومن الارشاد العام لكل من يصل اليه صوتنا وتبلغه مجلتنا من البشر فان الدعوة
اذا أيدتها المعتقدون بحقيقتها ونفعها لا تلبث أن تنتشر انتشار الشعاع وترسخ رسوخ
الاطواد . وانما يجيب دعوتنا الى الامرين من جعلهم الله أهلاً للدعوة الى الخير
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأولئك هم المفلحون ، وحزب الله الغالبون ،
اما حزب الشيطان الخاسرون فانهم يهزون ويلمرون ، ويقتابون ولا ينصحون ،
ويحسبون انهم على شيء . ألا انهم هم الكاذبون ، والماقبة للمتقين ، وسلام على
المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ،